Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 2 part2- December 2025 المجلد ١٥- العدد ٢ ج٢ – كانون الأول ٢٠٢٥

Syrian-Turkish Relations after 2011

[1] Sara Abdul-Kazem Jawad
[1] University of Baghdad / Center for Strategic and International Studies
1: Email: sarah@cis.uobaghdad.edu.iq
2: Email:

Abstract:

Since 2011, Syrian-Turkish relations have undergone a significant transformation, shifting from close cooperation to complex tensions and conflicts. In the years preceding the Syrian crisis, relations between the two countries were marked by openness and economic and security cooperation. Visas between them were waived, and trade and cultural relations flourished, with Turkey emerging as a major supporter of development and stability in Syria. However, with the outbreak of the Syrian crisis in 2011, the interests and political stances of the two states diverged, leading to a notable deterioration in relations,From the beginning, Turkey adopted a policy of supporting the Syrian opposition against President Bashar al-Assad's regime, aiming to change the political system in Syria, which Turkey viewed as unstable and a threat to its security. Turkey provided support to armed opposition groups and hosted opposition political leaders, in addition to receiving Syrian refugees. At the same time, Turkey sensed the risk of Kurdish influence expanding in northern Syria, especially with the Syrian Democratic Forces (SDF) controlling vast areas with support from the United States. This prompted Turkey to intervene militarily in Syria through operations such as "Euphrates Shield," "Olive Branch," and "Peace Spring" to secure its borders and prevent the establishment of an independent Kurdish entity,This military intervention by Turkey, along with its support for the Syrian opposition, deepened its rift with the Syrian government and further complicated the Syrian scene. Over the years, security and humanitarian concerns on both sides of the border have increased, and regional and international interests in Syria have become more intertwined, making it difficult to reach a final settlement.

DOI https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.160225.1518
Submitted: 20/4/2025
Accepted: 24/5/2025
Published: 1/12/2025
Keywords:
Relations
Crisis
water
Kurds.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

العلاقات السورية- التركية بعد العام ٢٠١١

[١] م.م. سارة عبد الكاظم جواد
[١] جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

الملخص:

منذ عام ٢٠١١، شهدت العلاقات السورية-التركية تحولًا كبيرًا، حيث انتقلت من حالة التقارب والتعاون الوثيق إلى توترات وصراعات معقدة، ففي السنوات التي سبقت الأزمة السورية، اتسمت العلاقات بين البلدين بالانفتاح والتعاون الاقتصادي والأمني، حيث أُلغيت التأشيرات بينهما وتطورت العلاقات التجارية والثقافية، وبرزت تركيا كداعم رئيسي للتنمية والاستقرار في سوريا، لكن مع اندلاع الأزمة السورية في عام ٢٠١١، اختلفت المصالح والمواقف السياسية بين الدولتين ، مما أدى إلى تدهور العلاقات بشكل ملحوظ، حيث اعتمدت تركيا منذ البداية سياسة داعمة للمعارضة السورية ضد نظام الرئيس "بشار الأسد"، وذلك بهدف تغيير النظام السياسي في سوريا الذي اعتبرته تركيا غير مستقر ويشكل تهديدًا لأمنها، وقدمت الاخيرة دعمًا للمعارضة المسلحة واستضافت قادة المعارضة السياسية، إضافة إلى استقبالها اللاجئين السوريين، وفي الوقت ذاته، استشعرت تركيا مخاطر توسع النفوذ الكردي في شمال سوريا، خاصة مع سيطرة قوات سوريا الديمقراطية (قسد) على مناطق واسعة بدعم من الولايات المتحدة الامريكية، مما دفع تركيا إلى التدخل العسكري المباشر في سوريا عبر عمليات "درع الفرات" و"غصن الزيتون" و"نبع السلام" لتأمين حدودها ومنع قيام كيان كردي مستقل، هذا التدخل العسكري التركي، إضافة إلى دعمها للمعارضة السورية، عمّق الخلافات مع الحكومة السورية، وزاد من تعقيد المشهد السوري، ومع مرور السنوات، ازدادت المخاوف الأمنية والإنسانية على جانبي الحدود، وتداخلت المصالح الإقليمية والدولية بشكل أكبر في سوريا، مما جعل من الصعب التوصل إلى تسوية نهائية.

الكلمات المفتاحية:

العلاقات، الازمة، المياه، الاكراد.

المقدمة

شكلت العلاقات السورية-التركية واحدة من اهم الظواهر الاشكالية في السياستين الاقليمية والدولية ، حيث تعد العلاقات بين سوريا وتركيا نموذجاً للعلاقات الدولية بين دولتين جارتين تحكمهما عوامل عديدة من اهمها الموقع الجغرافي والتاريخ والتداخل القومي فضلاً عن المشاكل المعقدة بين الدولتين سواء في الماضي او في الحاضر ومن اهمها مشكلة لواء الاسكندرونة المسلوب من قبل تركيا وكذلك المشكلة الكردية والتي لها انعكاسات خطيرة على البلدين، وكذلك مشاكل المياه بين الدوولتين، وكانت تؤثر في علاقات الدولتين عوامل اقليمية ودولية فقد كانت العلاقة تتراوح بين العداء والتعاون ، فقد وصل توتر العلاقة بين البلدين الى حشد القوات العسكرية التركية على الحدود السورية عام ١٩٩٨ وكان هدفها الزام الحكومة السورية بطرد (عبد الله اوجلان) ، ثم دارت مرحلة من التعاون بعد عقد معاهدة اضنة عام ١٩٩٨ وكان ثمار هذه المعاهدة تراجع سوريا عن مطالبها التاريخي بلواء الاسكندرونة ، لكن عهد التقارب الجدي بدء عام ٢٠٠٤ عندما لعبت انقرة دور الوسيط بين سوريا والغرب ومساعدتها على عبور الحصار والعزلة الصعبة ، ولم يتوقف التعاون التركي السوري في الميدان السياسي ، لكنه سرعان ما انتقل الى الميادين الاقتصادية وذلك بانشاء "مجلس التعاون الاستراتيجي لعام ٢٠٠٩" ، واستمرت العلاقات بين البلدين تتطور ايجابياً الى ان بدأت المستجدات الراهنة في سوريا في اذار عام ٢٠١١ ، ومن هنا بدأت العلاقات تتجه نحو التراجع ، حيث اعلنت تركيا عن تعليق العلاقات والاتفاقيات الموقعة بين الجانبين.

أولاً: أهمية الدراسة:

تكمن اهمية الدراسة في بيان وايضاح العلاقات السورية-التركية في فترة زمنية معينة ، حيث انقلبت العلاقات بين الدولتين من حالة عدوانية كبيرة وعلاقات متوترة قبل اتفاق اضنة عام ١٩٩٨ الى علاقات استراتيجية متبعة في جميع المجالات بين الدولتين وعلى النهوض بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم عام ٢٠٢٢ ثم عادت وانهارت العلاقات بين الدولتين بعد ظهور الازمة السورية عام ٢٠١١.

ثانياً: اشكالية الدراسة :

تدور الدراسة حول تساؤلاًت مفادهها:

١- ما تأثير البيئة الداخلية والخارجية في تطور العلاقات بين البلدين.
٢-ما تداعيات الازمة السورية على العلاقات السورية –التركية.
٣-ما الدور التركي في الازمة السورية عام ٢٠١١.

ثالثاً: فرضية الدراسة :

ان الاوضاع الداخلية والاقليمية لكلا البلدين كان لها اثر واضح في تطور العلاقات بينهما.

رابعاً: منهجية الدراسة:

اعتمدت منهجية البحث على المنهج الوصفي لطبيعة العلاقات التاريخية السورية التركية والمنهج التحليلي لما آلت واقع العلاقات بين الدولتين في الوقت الحاضر

خامساً: اهداف الدراسة :

تتمثل اهداف البحث في معرفة اهم المحطات في تاريخ العلاقات السورية –التركية ، وابرز دور المتغيرات الداخلية في تطوير مميزة هذه العلاقات والتركيز على دور تركيا في الازمة السورية.

سادساً: هيكلية الدراسة:

اشتملت البحث على مقدمة وثلاث مطالب ، تنال المطلب الاول العلاقات السورية – التركية قبل العام ٢٠١١ ويتناول المطلب الثاني العلاقات السورية- التركية بعد العام ٢٠١١ اما المطلب الثالث فتناول مستقبل العلاقات السورية التركية بعد الازمة السورية.

I. المطلب الاول

العلاقات السورية التركية قبل عام ٢٠١١

تعد العلاقات السورية- التركية من اقدم العلاقات واكثرها توتر حيث تتجاوز تركيا وسوريا ضمن حدود يبلغ طولها ٨٢٢كم^{٢}، لم تكن العلاقات قائمة بينهم على حسن الجوار، لقد خيمت أجواء العداء في افق العلاقات التركية-السورية طيلة اغلب سنوات التسعينات ، وتمحور الصراع حول ثلاث قضايا اساسية تدور حول اتهام تركيا للسوريين بدعم حزب

العمال الكردستاني، وخلاف الدولتين حول اقتسام مياه نهر الفرات الى جانب مشكلة لواء الاسكندرونة [١].

وعلى الرغم من التوتر الكبير في العلاقات بين البلدين على مسار طويل من السياسات العدائية كذلك نتيجة عدد كبير من عوامل التنافر مثل الذاكرة التاريخية والنزاع على الجغرافية ولكنه لم يصل الى حد النزاع العسكري المباشر[٢].

تم توقيع اتفاقية ما بين تركيا وفرنسا في عام ١٩٢١ حيث تم فصل منطقة كليكيا عن سوريا وانضمامها لتركيا، اذ شكلت الاتفاقية اعترافاً رسمياً من الحلفاء بموافقة ضمنية على سياسات الحلفاء ومخططاتهم في بلاد الشام ، وكذلك اكدت اتفاقية حلب التي وقعت بين سوريا وتركيا في عام ١٩٣٠ الى حق سوريا في مياه دجله[٣].

I.أ. المحور الاول

لواء الاسكندرونة:

حيث كان هذا اللواء تابع لولاية حلب فمن سوريا العثمانية الذي قامت فرنسا في سنة ١٩٣٨ بمنحه الدعم الاتي وبعد انسحاب فرنسا قامت قوات تركيا بالدخول اليه وضمه الى تركيا واعلنت في سنة ١٩٣٩ بانه جزء من الجمهورية التركية [٤]، وهو ما ادى بطبيعة الحال لاعتراض سوريا التي تعتبر الاسكندرونة هاتاي منطقة سورية ، لكن دون جدوى فسوريا بداية الاتفاق لم يتم اشراكها في موضوع تخطيط الحدود مع تركيا، ولذلك تعتبر سورية منطقة اسكندرونة سورية وان حدودها مفروضة وغير شرعية [٥].

(١) عليان محمود عليان ، *التوافق والصراع في العلاقات الدولية :العلاقات الروسية _التركية مثالاً* ، (برلين، المانيا: ط١، ٢٠١٧).
(٢) عارف محمد خلف البياتي، "السياسة التركية حيال الازمة السورية"، *مجلة الدراسات التاريخية والحضارية*، المجلد ٥، العدد ١٧، حزيران، (٢٠١٣): ص ١٧٨.
(٣) شيرين عبد الله، ابراهيم ، عبد الله راشد سلامة العرفان، "اثر التدخل التركي في شمال سوريا على العلاقات السورية التركية للمدة ٢٠١١-٢٠١٩"، *مجلة العلوم السياسية* ، العدد ٦٣، (٢٠٢٢): ص ١١٩.
(٤) التجاني دلال، بولوسة سارة ، "التدخلات الاقليمية في الازمة السورية "دراسة حالة تركيا وايران""، (جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، ٢٠١٦-٢٠١٧)، ص٦٢.
(٥) يوسف عويوش ، ياسر تواتي طليبة، "السياسة التركية تجاه اللاجئين السوريين"، (رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، ٢٠١٧-٢٠١٨)، ص ٣٤.

رفضت سورية اقامة أي علاقة مع تركيا وفي عام ١٩٥٤ حشد السوريين مظاهرات ضد تركيا وذلك لاتهامها بسرقة اراضيهم مما جعل تركيا تقوم بتقديم احتجاج رسمي للحكومة السورية على ما يقوم به شعبها [١].

I.ب. المحور الثاني

مشكلة المياه:

تعد مشكلة المياه المتعلقة بنهري دجلة والفرات احد ابرز المشاكل السورية التركية فالفرات يعد من الانهار التاريخية والي ينبع من تركيا ويبلغ طوله ٢٣٠٠كم^{٢} منها ٢١٠كم^{٢} ضمن سوريا و١٢٠٠كم^{٢} في العراق وقد قامت هذه الدول منذ القرن العشرين بأنشاء العديد من السدود من اجل استقلال مياه الفرات[٢].

وتعتبر المشاريع المائية التركية ضمن السياسات الاقتصادية الموجهة لمنطقة الشرق الاوسط على العموم وعلى سوريا على وجه الخصوص واهم هذه المشاريع:

- مشروع انابيب السلام:

كانت فكرة انابيب السلام في ظاهرها مبادرة طيبة من الجانب التركي باعتبار عند تحقيق هذا المشروع سيتحقق السلام في المنطقة برعايا تركيا، وذلك من التقاء جميع الاطراف المتخاصمة على طاولة المفاوضات لتقسيم المياه ومن ثم يمكن فتح المجال للمفاوضات في شأن المشاكل السياسية العالقة بينهم ذلك بعد نجاح مشروع انابيب السلام، الا انها في الحقيقة تحتفض في طياتها بعداً اقتصادياً صرفاً وذلك لتعويض تركيا بموارد الطاقة مقابل المياه[٣].

ومع أن مشكلة المياه لم تحل بين الطرفين واستمرت سورية البلد الاكثر تضرراً من المشاريع التركية على الفرات تحديداً ، اتبع السوريون استراتيجية عدم تحويل هذا الخلاف مشكلة ولم يجعلوها مادة خلافية يحملونها الى الجامعة العربية ، بل أن الرئيس الاسد تجاوب في احدى المرات ، مع طلب من رئيس الحكومة التركية "رجب طيب اردوغان" واعطى

(١) شيرين عبد الله، ابراهيم ، عبد الله راشد سلامة العرفان، مصدر سابق، ص١٢٠.
(٢)التجاني دلال، بولوسة سارة ، مصدر سابق، ص٦٢.
(٣) عربي لادمي محمد، *التحول في السياسة الخارجية التركية تجاه العراق ، سوريا ، والقضية الفلسطينية ١٩٩٠-٢٠١٠* ، (برلين ، المانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ٢٠١٧)، ص٧٣.

تركيا مياهاً اضافية من مياه نهر العاصي، على الرغم من الحجة السورية للمياه ترجمة لمرحلة الصداقة الجديدة[١] .

I.ج. المحور الثالث

القضية الكردية:

يوجد تقريبا مليون من السكان الاكراد في سوريا يتجمعون بصورة رئيسية في الركن الشمالي من منطقة الجزيرة وينحدر غالبية الاكراد من مهاجرين من تركيا في عشرينيات القرن الماضي عندما هرب الاكراد من الحدود من الاضطهاد التركي لذا توجد لديهم مشاعر معادية للأتراك قديمة العهد[٢] .

وجدت سوريا في هذا التنظيم "حزب العمال الكردستاني" متنفس له من الضغط والابتزاز التركي المستمر سواء على المستوى السياسي والعسكري ونشاطاتها المتواصلة والمتناغمة مع "اسرائيل" على حدودها، اذ تشير العديد من التقارير الى تعامل المخابرات السورية مع هذه الفئة من الاكراد ومنحهم الغطاء لتشكيل معسكرات على الاراضي السورية للعمل ضد تركيا، او محاولة تشكيل دولة مستقله لهم في خطوة منها لردع محاولات تركيا المتكررة للضغط على سوريا بورقة المياه في كل مناسبة تسنح لذلك[٣].

حضي حزب العمال الكردستاني بدعم الدولة السورية بعد انقلاب عسكري في انقرة وقد قدمت سورية تسهيلات التدريب للحزب في وادي البقاع بلبنان واعطت اوجلان حق اللجوء في سورية[٤].

تصاعدت الخلافات بين الطرفين مهددة باشتعال حرب بعد ان هددت تركيا سوريا بالدخول في العمق السوري لملاحقة اعضاء حزب العمل الكردستاني[٥].

---

(١) محمد نور الدين، *تركيا والربيع العربي صعود العثمانية الجديدة وسقوطها* ، (رياض الريس للكتب والنشر، ط١، ٢٠١٥)، ص٦١.
(٢)يوسف عويش ، مصدر سابق ، ٣٧.
(٣)جراهام فولر، *الجمهورية التركية الجديدة تركيا كدولة محورية في العالم الاسلامي* ، (مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط١، ٢٠٠٩)، ص١٣٤.
(٤) جراهام فولر ، مصدر سابق ، ص ١٣.
(٥) حميد بوزرسلان ،*تاريخ تركيا المعاصر*، ترجمة حسين عمر ، (المركز الثقافي العربي، ط١ ، ٢٠١٠)، ص ١٠٧.

حيث قام الحزب بشن حرب عصابات ضد تركيا في ١٥ اب ١٩٨٤ ، حيث اوقعت اعداد كبيرة من القتلى المدنيين وحالات الاعدام، ورداً على حرب العصابات بدأً من عام ١٩٨٧ فرضت الاوضاع الاستثنائية على جميع القرى الكردية ، واسست (حاكمية) تحضى بسلطات مدنية وعسكرية واسعة ولم تحل الحاكمية الا في ١٨ حزيران عام ٢٠٠٢ تاريخ انتهاء الوضع الخاص [١].

وهذه العمليات لم تقتصر على الداخل التركي وانما امتدت لتشمل المباني والمنشآت التركية الموجودة بالخارج حيث قام اتباع الحزب على سبيل المثال في يونيو عام ١٩٩٣ بجملة هجمات مسلحة استهدفت السفارات والقنصليات والمصارف التركية في اكثر من دولة ، وبلغ التدهور ذروته في عام ١٩٩٨ اذ هدد الاتراك باجتياح سوريا ان لم تقم الاخيرة بتسليم اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني باعتبار اوجلان عدو تركيا الاول واصبح القضاء عليه هدفاً محورياً ملحاً [٢].

وتم تدعيم التهديد بتحريك عشرة الاف عسكري تركي الى الحدود مع سوريا، ولما وجد "حافظ الاسد" ان الخيارات امامه قليلة اذعن على غير عادته ، فقام بتعديل سياساته القائمة على المواجهة مع تركيا ، وقد دشن ذلك بعلاقة ثنائية جديدة ومهمة كان لها انعكاسات كبرى على المنطقة[٣].

حيث تم التوقيع على اتفاق اضنة الامني الذي فتح عهد جديد في العلاقات بين البلدين كان ابرزها الزيارة الت يقام بها الرئيس التركي للمشاركة في تشييع الرئيس "حافظ الاسد" عام ٢٠٠٠[٤].

وطبقاً لنصوص اتفاقية اضنة التي عقدت في مدينة اضنة بتركيا في ٢٠ اكتوبر عام ١٩٩٨ بين البلدين بوساطة من جامعة الدول العربية ومصر وايران فقد كانت تحمل في طياتها بعضاً من البنود السرية وهو ما ساعد من الدولتين في تجاوز صراعهما وحقق لهما تعاون في المصالح السياسية ذات البعد الاستراتيجي وتحقيق تكامل اقتصادي وتشكيل تعاون امني ، واهم ما احتوته نصوص اتفاقية اضنة هي :

---

(١) عليان محمود عليان ، *التوافق والصراع في العلاقات الدولية : العلاقات الروسية التركية مثالا* ، (برلين، المانيا: المركز الديمقراطي العربي، ط١ ، ٢٠١٧)، ص ١٣٦.
(٢)جراهام فولر، مصدر سابق ، ص ١٣٥.
(٣) اياد قطب ، "النظامين الاقتصادي والسياسي التركي في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساته على العلاقات مع سورية"، *بحث الأكاديمية السورية الدولية* ، (٢٠٠٩): ص ١٤.
(٤) يوسف عويش ، مصدر سابق، ص١.

١-تعاون سوريا التام مع تركيا في مكافحة الارهاب عبر الحدود وانهاء دمشق جميع اشكال دعمها للحزب الكردستاني واخرج زعيمها اوجلان من اراضيها واغلاق معسكراته في سوريا ولبنان .
٢-اعطاء تركيا في ملاحقة الارهابيين في الداخل السوري حتى عمق خمسين كيلو مترات واتخاذ التدابير اللازمة اذا تعرض امنها القومي للخطر.
٣-اعتبار الخلافات الحدودية بين البلدين منتهية بدأً من تاريخ توقيع الاتفاق [١].

ان اتفاق اضنة كان بمثابة نقلة نوعية في العلاقات بين البلدين، حيث بدأت الوفود بين الطرفين بتبادل الزيارات والتأكيد على متانة وعمق الروابط التي تربط كل الدولتين بعضهما البعض واقامة علاقات دبلوماسية بشكل مباشر بين الدولتين وذلك بفتح سفارة لكل دولة لدى الدولة الاخرى حيث شارك الرئيس التركي "احمد نجدت سيزر " في تشييع جنازة الرئيس السوري "حافظ الاسد" [٢].

لقد كان اتفاق اضنة هو الفاتحة والبداية للانفراج لما تضمنه من بنود هي في الاساس حل للمعضلات التي كانت عالقة بين الطرفين، فأن مشهد العلاقات السورية التركية بدأ بالتغير في اعقاب انتهاء ازمة ١٩٩٨ اذ برز توجه نحو الحوار والتفاهم لدى الحكومتين السورية والتركية والسعي لإقامة افضل العلاقات بي البلدين فبدأ التوافق في الجانب الامني ثم انتقل الى الجانبي الاقتصادي والسياسي، واعطت زيارة الرئيس التركي السابق "احمد نجدت سيزر" لدمشق في تموز عام ٢٠٠٠ دفعة قوية في اتجاه تغير علاقة انقرة بدمشق عززتها زيارة الرئيس السوري "بشار الاسد" الى تركيا عام ٢٠٠١، لذا يمكن القول ان اتفاق اضنة عام ١٩٩٨ كان يمثل نقطة تحول في العلاقات التركية السورية بالانتقال من حالة التوتر الى حالة الانفراج[٣].

شهدت العلاقات السورية التركية تطوراً كبيراً منذ وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة في تركيا مما ادى الى تحسين العلاقات الثنائية بين البلدين في سياق تفاهم الحكومتين التركية والسورية حول اعادة تعريف كل دولة لوزنها ودورها الاقليمي في المنطقة ، وان العامل الجوهري في تبدلات السياسة الخارجية التركية في عهد حكومة حزب العدالة والتنمية ومنها سياسة تركيا تجاه سوريا يكمن في محاولة تركيا الخروج من واقع الحصار الاقليمي

(١) محمود خليل يوسف القدرة، "تطور العلاقات السياسية التركية السورية في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية ٢٠٠٧-٢٠١٢"، (رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر ، ٢٠١٣)، ص١٨.
(٢) عارف محمد خلف البياتي، مصدر سابق ص١٧٩.
(٣) حامد محمد خلف السويداني، "العلاقات التركية السورية ١٩٩٨-٢٠١١"، *مجلة مركز الدراسات الاقليمية*، المجلد ٩ ، العدد ٢٧ ، (٢٠١٢): ص٢٧.

الذي وصلت اليه في ظل ارتباط سياساتها بالولايات المتحدة الامريكية و"اسرائيل" وكلتاهما لم تنفع في تقوية تركيا ولافي جعلها تتغلب على مشاكلها الاقتصادية الامر الذي رسخ القناعة لدى الاتراك بضرورة التخفيف من حدة القيد الامريكي و"الاسرائيلي" وتفعيل علاقات تركيا بدول الجوار ومنها "اسرائيل"[١] .

وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة في تركيا في تشرين الثاني عام ٢٠٠٢ شكل مرحلة تحول مهمة بدأ في توجيهات الدور التركي اقليمياً ودولياً، وقد ارتبطت السياسة الخارجية التركية بالتحولات الداخلية والملاحظ اخيرا زيادة قوة وسلطة حزب العدالة والتنمية ، وتنامي القاعدة الاسلامية التي تشكل مصدر قوة له ، والتراجع في دور المؤسسة العسكرية لحساب السلطة المدنية التي يمثلها الحزب[٢] .

تم فتح افاق جديدة للعلاقات التركية – العربية والتركية السورية على وجه الخصوص ، وادى تصويت البرلمان التركي ضد دخول انقرة الحرب الى جانب واشنطن ضد بغداد الى تحسين العلاقات السورية –التركية تحسناً كبيراً ، وقد اعتقد الرئيس السوري "بشار الاسد" ان بإمكانه الاعتماد على تركيا لعرقلة المشاريع الامريكية لإعادة رسم الخريطة الجيوسياسية للشرق الاوسط [٣] .

انتهج الرئيس السوري "بشار الاسد" سياسات مخالفة لوالده في التعامل مع تركيا حيت تطورات العلاقات بين البلدين وبشكل متسارع ففي المجال السياسي وصفت العلاقات الشخصية بين الرئيس "بشار الاسد" والقادة الاتراك بانها علاقات استراتيجية ما أهل تركيا للتوسط بين سوريا و"اسرائيل" ورعاية مفاوضات غير مباشرة بينهما خلال عام ٢٠٠٨ وأصبح ينظر الى السياسة الخارجية السورية بانها نجحت في موازنة علاقات مع ايران وحزب الله بتطوير علاقات شاملة مع تركيا [٤].

حيث ابدى "الاسرائليون" حاجتهم الى الخدمات التركية لجلب سوريا "واسرائي" معاً الى طاولة المفاوضات لاعتقادهم ان تركيا تمثل صمام امان في الشرق الاوسط، ولان تركيا

(١) فراس محمد الياس ، *تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة* ، ط١، (عمان الاردن/٢٠١٦)، ص ٢٠٢-٢٠٣.
(٢) موريال ميراك، فايسباخ وجمال واكيم، *السياسة الخارجية التركيية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ العامة ٢٠٠٢* ، (بيروت ، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١ ، ٢٠١٤)، ص ١٧٨.
(٣) مركز دراسات الشرق الاوسط ، "الازمة السياسية الخارجية التركية وانعكاساتها على العلاقات العربية –التركية ودور تركيا الاقليمي"، العدد ١٢ ، تشرين الثاني، (٢٠٠٦).
(٤) ميشيل نوفل ، عودة تركيا الى الشرق ، *الاتجاهات الجديدة للسياسات التركية*، (الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠١)، ص ٦٩.

هي الدولة المسلمة الوحيدة في المنطقة التي لها علاقات قوية مع "اسرائيل " في المجالين الدبلوماسي والتجاري، وان لا أحد باستثناء "رجب طيب اردوغان" يستطيع ان يلعب دوراً بناءً لأطلاق مفاوضات بين سوريا " واسرائيل" بسبب علاقته الشخصية العميقة مع الرئيس السوري "بشار الاسد" [١].

وعلى الرغم من احراز تقدم في المفاوضات فقد انتهت خمسة جولات من محادثة السلام برعاية تركيا من دون التوصل الى اتفاقية، توقف العمليات بسبب الحرب على غزة وعودة اليمين الحاكم في "اسرائيل" في انتخابات عام ٢٠٠٩ ، ما ادى الى تعليق كل المساعي الدبلوماسية ، ومع ذلك فان استئناف محادثات السلام قد خدم سوريا بطريقة اساسية حيث ادت الى انهاء عزلتها ، فقد كان للوساطة التركية دوراً اساسياً في اخراج سوريا من حالة العزلة والحصار [٢] .

لعب الموروث الثقافي والعلاقات الاجتماعية والثقافية والتاريخية الكبيرة بين البلدين الى توطيد العلاقة بين الشعبين السوري والتركي وقد توثقت العلاقة بين البلدين على المستوى الاقتصادي ، وذلك بإقرار الحكومة السورية ما يزيد عن ٣٠ مشروع استثماري تركي في سوريا وقد ادى ازدهار العلاقات الاقتصادية بين البلدين وبلوغها درجة التحالف الاستراتيجي خاصة بعد دخول اتفاقية منظمة التجارة الحرة التي عقدت عام ٢٠٠٤ بين البلدين نحو التنفيذ عام ٢٠٠٧ فقد اصبحت الشركات التركية تحتل المركز الاول على مستوى الاستثمارات الاجنبية في سوريا [٣].

تعد اتفاقيه التجارة الحرة من اهم الاتفاقيات التي وضعت بين البلدين في المجال الاقتصادي والتجاري حيث تساهم في دفع العلاقات الاقتصادية الى المزيد من التطور والتقدم في مجالات واسعه للتعاون بين البلدين ، وان الهدف من هذه الاتفاقية هو تطوير التعاون الاقتصادي وزياده الاستثمارات بين البلدين[٤]، حيث ميزت الاتفاقية بين المنتجات الصناعية وبين المنتجات الزراعية ونصت هذه الاتفاقية على اعفاء قيود الجمركية على البضائع

(١) مروان قبلان، "الثورة والصراع على سوريا، تداعيات الفشل في ادارة التوازنات الاقليمية"، *مجلة سيات عربية*، العدد ١٨ ، كانون الثاني، (٢٠١٦): ص ٧١.
(٢) محمود خليل يوسف القدرة ، مصدر سابق، ص١١٥.
(٣) اياد قطب ، مصدر سابق ، ص ٩.
(٤) عهد غزالة ، *تطور العلاقات الاقتصادية بين سورية ودول الجوار* ، (جمعية العلوم الاقتصادية السورية ، دمشق، سورية، ٢٠٠٥)، ص

الصناعية، كما تم بموجب هذه الاتفاقية اعفاء المنتجات السورية المصدرة لتركيا اعفاء كاملاً من الرسوم الجمركية منذ اليوم الاول لتنفيذ الاتفاقية[١] .

لقد حرص الجانبان التركي والسوري الى تنظيم العلاقة بينهم وذلك من خلال التوضيح على الاعلان السياسي المشترك والذي نظم بمقتضاه تأسيس مجلس رفيع المستوى للتعاون الاستراتيجي، حيث تأسس هذا المجلس خلال زياره الرئيس السوري "بشار الاسد" لتركيا عام ٢٠٠٩ ويتألف هذا المجلس من رؤساء الحكومتين البلدين والوزراء الأساسية في الحكومتين ويجتمع مرتين في العام، وتتمثل ابرز انجازاته في الغاء تأشيرات الدخول امام مواطنين البلدين وذلك في اكتوبر من عام ٢٠٠٩ ، اضافه لتوقيع العديد من المذكرات التفاهم المشتركة في المجالات السياسية والدبلوماسية والمجالات الاخرى[٢] ، وكذلك تم انشاء سكه حديد بين تركيا وسوريا وتم فتحها في شباط عام ٢٠١٠ [٣].

عززت تركيا علاقاتها مع سوريا في الاجتماع الاول لمجلس التعاون وبحضور رئيس الوزراء التركي "رجب طيب اردوغان" والرئيس السوري "بشار الاسد" ووزراء الخارجية والدفاع، وقد شدد وزير الخارجية التركية "احمد داوود اوغلو" في اعقاب هذا الاجتماع الذي عقد في مدينه حلب السورية على اهميه الاجتماع بقوله "تعد تركيا بوابه لسوريا الى اوروبا مثلما سوريا هي بوابه تركيا الى العالم العربي [٤].

وفي نهاية شهر اذار من عام ٢٠١٠ زاد التعاون التركي السوري من الناحيتين العسكرية والأمنية بقيام مناورات عسكريه اخرى وذلك لجعل التعاون الامني الحدودي على ارض الواقع، وهذا ما اقلق "اسرائيل" التي ارسلت بدورها رساله استياء من تهديد امنها الاقليمي جراء هذه المناورات خاصه بعد استبدال المناورات التركية التي كانت تقوم بين تركيا و"اسرائيل" استبدلتها تركيا بمناورات مع سوريا وذلك بعد تأزم الموقف التركي من الجرائم التي اقترفتها "اسرائيل" في قطاع غزة [٥].

بناء على ما سبق شكلت العلاقات التركية السورية نموذجا للقوه الناعمة التركية من خلال تحسين العلاقات السياسية والاقتصادية والمساهمة في انهاء عزل سوريا من خلال اتفاقيه السلام مع "اسرائيل" وظهور تركيا بدورها كوسيط في المنطقة مما عزز دورها

(١) محمود يوسف خليل القدرة ، مصدر سابق، ص ١١٩.
(٢) عارف محمد خلف البياتي ، مصدر سابق، ص ١٠٨.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٠٨.
(٤) محمود خليل يوسف القدرة ، مصدر سابق ، ص ١٢٣.
(٥) مي سامي المرشد ، *الدور الاقليمي لتركيا، تجاه الشرق الاوسط(٢٠٠٢-٢٠١٦)*، (برلين، المانيا: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧)، ص ٧٦.

ومكانتها، لكن هذه العلاقة لم تدوم طويلاً بعد ان امتدت موجه الثورات العربية الى سوريا اذا اشتعلت الثورة فيها منذ ٥ اذار عام ٢٠١١ ضد النظام السوري ورئيسه بشار الاسد وتركيا كدوله جاره كان لها موقفها من الثورة [١].

II. المطلب الثاني

العلاقات السورية _ التركية بعد العام ٢٠١١

حدثت تطورات في المنطقة الداخلية العربية واشتدت التنافس بين القوى الطامعة في المنطقة العربية، وفي ظل غياب قياده عربيه ذات السياسات واضحه تتبنى المصالح الوطنية والقومية وامتلاك الادوات التي يمكنها من ترجمه ذلك الى وقائع ملموسه على ارض الواقع لذلك كان انفجار الازمه السورية فرصه للقيادة التركية المتمثلة في حزب العدالة والتنمية للتدخل في سوريا بمختلف الوسائل[٢].

ترتبط جذور الازمه السورية ارتباطا وثيقا بالأسباب الإقليمية والدولية، وعلى الرغم ان العوامل التي قادت الى تفعيل الازمه الحالية تتمثل في جذورها بالترهل المؤسساتي الذي همش قطاعات كبيره من المجتمع حارماً اياها من الاسهام في الحياه السياسية[٣] ، فان النظام السوري اعتمد على مؤسسه امنيه معقده التركيب يغلب عليها الطابع العسكري اضافه الى انفراد الرئيس بالهيمنة على مؤسسات الدولة وتجاوز المؤسسة الأمنية لباقي المؤسسات الاخرى، وضم جميع الاحزاب السياسية في جبهه وطنيه تقدميه فلا يوجد في سوريا الا حزب واحد هو "حزب البعث العربي الاشتراكي" والذي يعتبر حزب قائد لجميع الدولة اضافه الى الاسباب الاقتصادية المتمثلة في تفشي البطالة وتدني مستوى المعيشة وانخفاض القدرة الشرائية وانتشار الفقر [٤] .

(١)عليان محمود عليان، *التوافق والصرع في العلاقات الدولية: العلاقات الروسية _التركية مثالاً* ، (برلين، المانيا: ط١، ٢٠١٧)،ص ١٣٧.

(٢) علاء عبد الحميد عبد الكريم ، *دور الامم المتحدة في تسوية الازمة السورية* ، (ابو ظبي: ط١، ٢٠١٨)، ص١٥.

(٣) عبد الرزاق بوزيدي، "التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط دراسة حالة الازمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٤"، (رسالة ماجستير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد جنيغر بسكر، ٢٠١٤)، ص ١١٨-١١٩.

(٤) بسمة تافزي ، "السياسة الخارجية التركية اتجاه الشرق الاوسط (الازمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٧)"، (رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الجيلالي بو نعامة خميس مليانة، ٢٠١٨)، ص ٦٩.

وخرجت المظاهرات في سوريا في ١٥ / ٣ / ٢٠١١، مطالبه بالحرية والكرامة والمساواة الاجتماعية وبالمشاركة في القرارات السياسية وانهاء الفساد، وكف قبض الأجهزة الأمنية عن التداخل في كل صغيره وكبيره [١].

واتخذت تركيا ازاء التطورات السياسية التي حدثت في المنطقة العربية والتي اطلق عليها تسمية "الربيع العربي" انماطا مختلفة من السلوك السياسي الخارجي وفق كل تطور بما يتناسب مع الرؤية التركية من حيث اهميه او عدم اهميه لتركيا من ناحيه ومتى تأثير المصالح التركية والاقتصادية والأمنية بذلك الحدث من ناحيه اخرى، وتمثل الاحتجاجات الشعبية والاحداث والتطورات السياسية للازمه السورية احد القضايا الخطيرة التي اهتمت بها حكومة حزب العدالة والتنمية نظرا لما تمثله سوريا من اهميه كبيره لتركيا كونها الجار الجنوبية والإطلالة الحيوية المهمة لها على المنطقة العربية، فضلاً عن المستوى العالي الذي وصلت اليه العلاقات التركية السورية في السنوات الأخيرة وعلى كافه الاصعدة السياسية والاقتصادية والأمنية كافة[٢].

وفي ظل هذه التطورات والاجراءات جاءت محددات الموقف التركي من الازمه السورية مع بدء الاحتجاجات الشعبية في مدينه درعا على الحدود مع الاردن في منتصف اذار عام ٢٠١١ ، وتطور هذا الموقف تدريجياً تبعاً لعدد من المعطيات ، من اهمها الموقف التركي العام من التطورات التي شهدها العالم العربي المتمثل في مساندتها جميع المواقف الشعبية المطالبة بالديمقراطية وبمزيد من الحرية وحقوق الانسان مع الحرص ان يكون الانتقال في السلطة سلمياً [٣].

لقد كانت الازمه السورية الاثر البليغ في تفقد العلاقات بين البلدين الجارتين سوريا وتركيا، تغيرت تركيا اسلوبها في التعامل مع النظام السوري مع بداية الازمه في وجه دبلوماسي حذر ويرجع ذلك في نفس الامر لاعتبارات امنيه، وتبقى طريقه تعامل النظام مع الوضع في سوريا بتخوف تركيا من تأجج المشكلة الكردية خصوصاً مع المساحة الكبيرة للحدود السورية التركية ٨٧٧كم^{٢} وتأسيس اقليم دعم ذاتي للأكراد على غرار اقليم كردستان

(١) عارف محمد خلف البياتي، مصدر سابق ، ص ١٧٦.
(٢) طايل يوسف عبد الله العدوان، "الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الاوسط "، (رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٣)، ص ١٠٧.
(٣) مركز دراسات الشرق الاوسط ، ازمة السياسة الخارجية التركية ، مصدر سابق.

العراق، ايضا التخوف من تدفق اعداد هائلة من اللاجئين السوريين الى اراضيها وتداعيات ذلك على الواقع الداخلي لتركيا[١].

لقد مثلت الازمه السورية لتركيا فرصه وعقبة في الوقت نفسه حيث ساندت في البداية المطالب الديمقراطية وشاركت بنشاط خاص في العمل الدبلوماسي الاصلاحي في سوريا، لكن استراتيجية مختلف القوه الإقليمية والدولية وبعض السياسات التركية، تسببت بعدم قدره تركيا على تولي دوراً قيادياً مستمر الفعالية في تحولات الربيع العربي وما بعده[٢] .

انماط السلوك التركي تجاه الازمه السورية

النمط الاول: الاقناع والمطالب والاصلاح :

مع اندلاع الازمه في سوريا اعتمدت تركيا على الجهود السياسية والدبلوماسية لأقناع الاسد بأجراء اصلاحات والاستجابة للمطالب الشعبية، لكن النظام السوري لم يستجب للمطالب التركية مما ادى الى قيام تركيا بتحذير "بشار الاسد" من تفاقم الوضع اكثر في سوريا[٣] ، فان التأخير السوري في عدم القيام بإصلاحات حقيقيه تتناسب مع مطالب المحتجين انعكس سلباً على الموقف الداخلي والسوري وهذا ما دفع الحكومة التركية على حث الرئيس السوري على تبني الاصلاحات، وذلك بأرسال وزير الخارجية "احمد داود اوغلو " مبعوثاً من رئيس الوزراء التركي "اردوغان" في ٦ / ٤ / ٢٠١١ الى دمشق للقاء الرئيس السوري وارسال رساله تتضمن نصيحه في عدم التأخير في تبني الاصلاحات المنشودة وتطبيقه مع ضرورة الافتتاح على المعارضة بالإضافة الى ذلك من شانها ان يؤمن الاستقرار السياسي المطلوب وكذلك استعداد تركيا لتامين الدعم اللازم لما تتطلب العملية الإصلاحية كلها [٤].

قد اقتضت الجبهة التركية بان نظام الاسد يمارس المراوغة وكسب الوقت لتصفيه معارضيه باستعمال القوه وتجاهل نصائح تركيا، ان التوجه التركي تجاه الازمه كان يهدف الى دفع النظام السوري نحو تعامل بنوع من اللين مع الاوضاع في سوريا وقد قال ارد وغان رئيس تركيا على غرار تصريحاته حول اوضاع سوريا بان العلاقات التركية السورية يجب

(١)يوسف عويش، مصدر سابق، ص ٤٩.
(٢) دلال التجاني ،سارة بولوسة، "التدخلات الاقليمية في الازمة السورية دراسة حالة تركيا وايران"، (رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، ٢٠١٦-٢٠١٧)، ص ١٠٥.
(٣) عارف محمد خلف البياتي، مصدر سابق ، ص ١٩٩.
(٤)يوسف عويش، مصدر سابق، ص٥١.

ان تكون مع الشعب اولاً كونه اساس النظام والذي لابد ان يعكس مطالب الشعب وطموحاته المشروعة من العدالة والحرية والازدهار[١].

وقد بادرت تركيا اول الامر الى استغلال حاله الارتباك التي يعيشها النظام للدفع باتجاه تشكيل حكومة وطنيه تشمل ممثلين عن الاخوان المسلمين مما يضمن لها نفوذ واسعاً داخلها على اعتبار ان هؤلاء حلفائها لكن المحاولة فشلت مما دفع انقره الى اظهار عدائها للنظام السوري عبر معارضتها السياسية والعسكرية والتي توجت على اثر ذلك قطع الاتصالات بين النظامين[٢] .

النمط الثاني: دعم المعارضة السورية:

وبدأت هذه المرحلة بعد ان ترسخت لدى انقره قناعه بان الاسد غير جاد وقادر على احداث اصلاحات حقيقيه تحتوي الازمة، بعد ان فقدت تركيا امكانيات الضغط على النظام اثر القطيعة الدبلوماسية الكاملة بينهما، بعد سحب السفير، فضلاً عن تقديم فصائل المعارضة ميدانيا في مواجهه النظام وقد امتدت هذه المرحلة على مدى ثلاث سنوات[٣] .

ومع استمرار النظام السوري في التدخلات العسكرية طالبا النظام التركي بإزاحة "بشار الاسد" عن السلطة، هذا الموقف عبرت عنه تركيا وتمسكت به من خلال مشاركتها في المبادرات الدولية لحل الازمه السورية بما فيها جنيف والتي طلبت من خلالها تركيا بوحده الاراضي السورية وحق الشعب السوري في تقرير مصيره وعدم شرعية نظام "بشار الاسد" ، كما قامت تركيا باستقبال اللاجئين السوريين ودعم المعارضة السورية خاصة خلال السنوات الاولى من الازمة السورية[٤] .

ولقد تسببت المأساة الإنسانية في سوريا في نزوح الالاف من اللاجئين على الحدود حتى اصبحت تركيا موطناً لنحو ٢٥ الف من السوريين المقيمين في عده مخيمات في ثلاث محافظات، وقد ارتأت الحكومة التركية اقامه معسكر عبر الهلال الاحمر التركي يقع على

(١) مروان قبلان، "المسألة السورية واستقطابها الاقليمية والدولية : دراسة في معدلات القوة والصراع على سورية"، *المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات* ، مارس، (٢٠١٥): ص٢٤.
(٢) سعيد الحاج ، *محددات السياسة الخارجية التركية ازاء سوريا* ، مركز ادراك للدراسات والاستشارات ، اذار ٢٠١٦ ، ص١١.
(٣) دلال التجاني ، مصدر سابق ، سارة بولوسة ، ص ص٦٣.
(٤) محمود خليل ،يوسف القدرة ، مصدر سابق، ص ١٣١.

مسافه عده كيلو مترات داخل الاراضي التركية واكدت انها قامت بذلك انطلاقا من مبدأ حسن الجيرة بين الشعبين[١] .

ابقت تركيا على سياسه الابواب المفتوحة خلال خمس سنوات من الحرب الأهلية السورية وقد تعرضت تركيا لضغوطات كبيره بشان اللاجئين لمنح تدفق اللاجئين السوريين الى اوروبا عبر اراضيها ، حاولت تركيا التخفيف من ضغط لجوء السوريين الى اراضيها ما امكن فمنعت دخول البلاد دون تأشيره عبر المنافذ البحرية والجوية وابقت الباب مفتوحاً لدخول اللاجئين عبر حدودها البريه تحت ضغط الحالات الصحية الحرجة [٢] ، فقد استخدمت تركيا ورقة اللاجئين للضغط على الاتحاد الاوروبي وإقناعه بضرورة منح تركيا العضوية الكاملة في الاتحاد الاوروبي[٣].

وكذلك قدمت انقرة الدعم للمعارضة السورية من خلال استضافه تركيا معظم القيادات السياسية للمعارضة السورية منها الدعم الاعلامي والسياسي والاغاثي واللوجستي[٤] ، وكذلك استضافه تركيا مؤتمرات المعارضة السورية مثل مؤتمر الاخوان المسلمين الذي عقد في تركيا وكذلك مؤتمر انطاليا تحت اسم المؤتمر السوري للتغيير وكان من اهم قراراته دعم الثورة السورية والدعوة لأسقاط نظام "بشار الاسد" ثم عقد مؤتمر انقاذ الشعب السوري، ثم مؤتمر اسطنبول حيث دعي لأنشاء المجلس الوطني السوري المعارض الذي هو الاطار المؤيد للمعارضة السورية ويضم جميع الاطياف السياسية في الداخل والخارج لدعم المعارضة واسقاط النظام بكافة اركانه [٥] .

أرادت تركيا ان تكون المستفيد الاكبر من عمليه التغيير في سوريا لأسباب سياسيه واقتصاديه، الاسباب السياسية حيث اخذت تركيا في ظروف الربيع العربي تقوم بدور الاب الروحي للحركات الإسلامية في المنطقة وهي بانتقاء التيارات الإسلامية المعارضة في سوريا ارادت ان تكون صاحبة الكلمة الفصل مستقبلا في حال تمكن هؤلاء من سلوك طريق السلطة، هذا سيعظم دون شك نفوذ تركيا المتنامي اصلا ليس في سوريا فحسب وانما في عموم المنطقة، اقتصاديا تشكل سوريا ممراً رئيسيا للبضاعة التركية الى العالم العربي وخاصه

(١) بسمة تافزي، مصدر سابق، ص ٩١.
(٢) دلال التجاني ، سارة بولوسة ، مصدر سابق ، ص ٩٩.
(٣) سعيد الحاج ، مصدر سابق ، ص١١.
(٤) محمود خليل ، يوسف القدرة ، مصدر سابق ، ص ١٣٠-١٣١.
(٥) مروان قبلان ، مصدر سابق ، ص ٢٣.

الخليج لذلك فان المصالح التجارية التركية تتطلب وجود نظام صديق في دمشق وهو امراً لم يعد ممكناً بعد ان جاهرت تركيا بدعمها للثورة [١] .

كان لتركيا اذاً دوراً بارزاً في الحرب على سوريا ودور خاص (للجيش الحر) والجهات المسلحة الاخرى حيث قدمت حكومتها الدعم العسكري وقدمت تسهيلات لإقامه مراكز قيادات مجموعات مسلحه وغرف عملياتها في لواء الإسكندريونة السوري، وكانت تلك الجهات المسلحة تتسلل من تركيا وتشن هجمات على مدن وقرى سوريه مستغله الحماية التركية[٢] .

كما قامت تركيا بالاستنجاد بالحلفاء الدوليين وعلى راسهم الولايات المتحدة الأمريكية وحلف الناتو للمساهمة في حل الازمه السورية، لكن جميع الجهود التركية لم يكن لها تأثير واضح على النظام السوري، الامر الذي جعل تركيا تقوم بأدوار تتناقض والعديد من سياساتها الخارجية وبلورتها مع ما يتوافق والمصالح التركية فقد تدخلت تركيا عسكرياً في الشمال السوري في عمليه درع الفرات بسبب تنامي قوه حزب الاتحاد الديمقراطي في سوريا والذي يمثل امتداد لحزب العمال الكردستاني، وتخوف تركيا من تأثيره على اكراد تركيا خاصه بعد اعلان العمل على تأسيس فيدرالية شمال سوريا بالإضافة الى مقاتله تنظيم "داعش" خوفا من امتداد تركيا عبر الحدود السورية بالمقابل قيام تركيا بدعم قوات المعارضة السورية والعمل على مساعدتها للسيطرة على المناطق الحدودية المحاذية لتركيا[٣] .

أن رؤيه تركيا للحرب في سوريا وعلى مدى سنوات الثورة اصرارها على ضرورة رحيل "بشار الاسد" بوصف اصل الازمات في بلاده والمنطقة بينما رأت واشنطن اولويه محاربه تنظيم الدولة "داعش" فقد رات الولايات المتحدة الأمريكية ببقاء الاسد حتى الانتخابات ثم الاعلان رسميا عن امكانيه بقاء الاسد في الفترة الانتقالية بعد التقارب مع روسيا، وهنا بدأت الخلافات التركية الأمريكية تجاه القضية السورية[٤] .

وقد راهنت تركيا على امكانيه اسقاط النظام السوري بسرعه بعد ان ينتفض الشعب السوري بصوره لم تكن متوقعة، غير ان التطورات الميدانية ادت الى نتائج كانت تخشاها تركيا، واخيراً تخلت تركيا عن شعار اسقاط "بشار الاسد" وبدأت تقبل العمل السياسي المتمثل

(١) كمال ديب ، *تاريخ سورية المعاصر ١٩٧٠- ٢٠١٥* ، (بيروت: العرب السورية ، دار النهار ، ط١ ، ٢٠١٥)، ص ٤٩٩.
(٢) دلال التجاني ، سارة بولوسة، مصدر سابق ، ص١١.
(٣) رنا مولود شاكر ، "العلاقات الامريكية التركية بين الشراكة الاستراتيجية والتداعيات الامنية"، *مجلة تكريت للعلوم السياسية* ، العدد ٢ ، (٢٠١٨): ص ١٧٧.
(٤)علاء عبد الحميد عبد الكريم ، مصدر سابق ، ص ٤١-٤٢.

بتغيير حكم انتقالي بجدول زمني وفقا للاتفاق الامريكي الروسي في فيينا ومما يعني الموافقة الضمنية على بقاء "بشار الاسد" في راس السلطة ومن اهم الاسباب تراجع الموقف التركي[١]:

١- اولا وحاله الشد والجذب بين قوات النظام والمعارضة في الداخل السوري فلا يوجد تفوق دائم لطرف على الاخر.
٢- العامل الاساسي وهو تراجع الدولة التركية بشكل واضح بعد التدخل العسكري الروسي المباشر والاتفاق الامريكي الروسي على طريقه الحل ضمن بنود شملت هدفا وهو محاربه الارهاب ومن يخرج عن هذا الاتفاق يعتبر داعما للإرهاب.

النمط الثالث: الانتقال من المبادرة الى الدفاع :

وهي المرحلة الأخيرة التي يمكن بدأ تاريخها بحادثه اسقاط انقره لمقاتلة روسية، وقد فقدت خلالها تركيا اي امل في احداث تغيير في الحالة السورية، فيما يتعلق بأسقاط النظام وترجيح كفه المعارضة واصبح شغلها الشاغل حمايه حدودها وامنها القومي من تطورات الازمه السورية على المستويين الاول السياق العام المتعلق بالإجراءات العقابية الروسية ضد انقرة على كافه المستويات الاقتصادية والتجارية والسياسية والعسكرية وفي مقدمتها فرضت موسكو حاله حظر طيران فعلي فوق سوريا ومنعت الطائرات التركية من التحليق فوق سوريا واحيانا عند الاقتراب من الحدود، وجعلت فكره المنطقة الأمنه التي تنادي بها تركيا منذ سنوات هي في حكم المستحيلة [٢] .

ومما زاد من حده التوتر بين سوريا وتركيا هو اسقاط الطائرة العسكرية التركية من قبل الجيش السوري وقد نددت تركيا وطلبت توضيحات من قبل النظام السوري على استهداف طائراتها والاكثر من ذلك ارسال قذيفه صاروخيه سوريه الى قريه تركيه ادت الى وفاة خمسه اتراك، مما زاد من حده التوتر بين البلدين ونتيجة تدهور العلاقات التركية السورية ذكر وزير الخارجية التركي "احمد داود اوغلو" ان تركيا قد اعلنت عن تعليق اجتماع مجلس التعاون الاستراتيجي بين تركيا وسوريا كما قامت بتجميد اموال و حسابات كبار مسؤولين النظام السوري المتورطين بارتكاب جرائم ضد الشعب السوري ومنع استخدام الموانئ والاجواء التركية لإيصال الأسلحة والمعدات العسكرية المختلفة من بلد ثالث الى سوريا عن طريق تركيا، اضافه الى ايقاف كافه التعاملات المالية مع البنك المركزي السوري

(١) سعيد الحاج ، مصدر سابق ، ص١٢.
(٢) السعيد سعيدي ، "التعاون العسكري التركي الاسرائيلي وانعكاساته على النظام الاقليمي العربي"، (اطروحة دكتوراه منشورة : جامعة الجزار ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، ٢٠١٤)، ص٢٥٣.

كما تضمنت العقوبات تجميد اموال الحكومة السورية في تركيا وايقاف القروض المقدمة اليها ومنها القرض المقدم من بنك (اكسيم) التركي للمشاريع التنموية والاستثمارية[١] .

اعلن الجيش السوري الحر عن تشكيل مجلس القيادة العسكرية العليا الذي وضعت على عاتقه مهمه التنسيق بين كل الميليشيات في سوريا واختيار "سليم ادريس" قائداً لهذا المجلس وتشكلت مجموعه جيش الاسلام في ايلول عام ٢٠١٣ نتيجة انتاج عشرات الميليشيات الاصغر حجما ومعظمها في منطقه دمشق وقاد المجموعة زهران علوش[٢] .

اكد رئيس الائتلاف الوطني للقوه الثورة المعارضة السورية "احمد الجرحات" في كلمة القاها امام وزراء الخارجية العرب في مارس عام ٢٠١٤ ان ضرورة الاسراع بتقديم الدعم بالسلاح التركي الذي وعد به بشكل عاجل المعارضة السورية منددا بالمجازر اليومية التي يتعرض لها الشعب السوري، واعلن الامين العام لجامعه الدول العربية "نبيل العربي" عن تأييده للمبادرة الروسية بشان ووضع الأسلحة الكيميائية السورية تحت الرقابة الدولية[٣] .

وانه يتم باستمرار تهريب مقاتلين من خطوط المواجهات شمال سوريا لتلقي العلاج في المشافي التركية، كما تتهم انقرة بتسهيل انضمام نحو ثلاثة الاف مقاتل وصلوا من انحاء اوروبا الى "داعش" في سوريا مقابل اطلاق سراح الدبلوماسيين الـ(٤٩) الاتراك الذين تم اختطافهم على يد "داعش" ، ويعتقد مراقبون ان اسباب عدم التزام تركيا الكامل بمحاربه "داعش" تعود لكون التنظيم المتطرف يحارب مقاتلين اكراد شمال سوريا لهم صلة بحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا والمتهم بالإرهاب، وهناك سبب اخر يتعلق بتقاسم انقره حدوداً طويله وصعبه مع سوريا، واي خطورة فعليه لمواجهه "الداعش" قد تكون عواقبها غير محسوبة وان هنالك مخاوف من انزلاق الامور الى اعمال عنف في بعض المناطق التركية مما يعرقل حركة السياحة التي تدر اموالاً طائله للاقتصاد التركي سنويا[٤] .

وكانت حدود تركيا مع سوريا اشبه بخط في الرمال بوسع اي شخص اجتيازه، وقد اتاحت سياسه الحدود المفتوحة هذه فرصه كبيره لمتطوعي "داعش" من تركيا ومختلف

(١) نعوم تشومسكي ، *داخل سورية قمة العرب الاهلية وما على العالم ان يتوقع* ، ترجمة رامي صوفان ، (الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١ ، ٢٠١٥)، ص ٩٠-٩١.

(٢) عمار عدنان شمران ، *دور جامعة الدول العربية في ادارة الازمة السورية في ضوء ثورات الربيع العربي (٢٠١١-٢٠١٨)* ، (جامعة الاسكندرية ، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، ٢٠١٦)، ص٢١٥.

(٣) عبد المنعم عدلي ، *داعش والتخطيط الاستراتيجي التركي* ، (المكتب العربي للمعارف ، ط١ ، ٢٠١٥)، ص١١٥.

(٤) ازغي باشاران، *تركية والنزاع على الشرق الاوسط* ، ترجمة عماد سنيحة ، (دار الساقي ، ط١ ، ٢٠١٩)، ص ١٧٢-١٧٤.

ارجاء العالم من التنقل بحريه، وتواصلت سياسه الحدود المفتوحة الى ان سيطرت القوات الكردية على تل الأبيض في حزيران عام ٢٠١٥ من قطع خط امداد الرئيسي لتنظيم "داعبش" في مجابهه الاهداف الكردية بضراوة في تركيا[١] .

بداية عام ٢٠١٦ بدأت تشهد بعض التغييرات ، ذلك مع اطلاق وتوسيع نطاق العمليات العسكرية المشتركة بين دمشق وروسيا وكان اهمها في شمال اللاذقية حيث استطاعت القوات السورية استعادت السيطرة على الحدود مع تركيا في تلك المنطقة وتصاعد عدد اتفاقيات المصالحة والمهادنة في عده مناطق، وتصاعد وتيره العمليات المشتركة وكذلك شهد هذا العام لقاء مهم شكل به التفاهم الروسي التركي الايراني حيث التقى الرئيس الروسي "فلاديمير بوتين" مع الرئيس التركي "رجب طيب اردوغان" بعد الاعتذار الرسمي عن حادثه اسقاط الطائرة الروسية ، علماً ان هذا النظام سيتطور لاحقا لينشق عنه مؤتمر ينشق عنه مؤتمر استانا الذي غير موقع دفة الازمه السورية وكانت حلب هي بوابه التفاهم الذي نتج عنه اعلان موسكو[٢] .

وتوصلت الدول الرعايا لمفاوضات استانا تركيا روسيا ايران يوم ٤ ايار عام ٢٠١٧ الى اتفاق يقضي التصعيد القاضي بإقامه اربع مناطق امنه في سوريا تشمل المناطق التي تشهد مواجهات بين النظام السوري وحلفائه وبين فصائل المعارضة المسلحة في اجزاء من ثمانية محافظات على امتداد الشريط الغربي من البلاد الممتد من حلب شمالا الى درعا من الجنوب، ويهدف الاتفاق كما جاء في نصه الى وضع نهاية للعنف في هذه المناطق وادخال المساعدات اليها من دون عوائق، وخلق ظروف مؤاتيه لتحقيق تقدم اتجاه حل الازمه سياسياً[٣] .

و لبدء سريان الاتفاق اعتبارا من منتصف ليل السادس من ايار ولمده سته اشهر تقريبا قابله للتجديد بموافقه الدول الضامنة وكان الاتفاق ظهر بملامحه الاولى عشية القمة التي جمعت الرئيسان التركي "رجب طيب اردوغان" والروسي "فلاديمير بوتين" في منتجع

(١) يشار بحرو شيخ علي ، *التسوية السلمية للأزمة السورية في ضوء موازين القوى الاقليمية والدولية* ، (المركز الديمقراطي العربي ، ط١ ، ٢٠١٩)، ص٥٢.
(٢) المصدر نفسه ، ص ٥٣.
(٣) سعيد الحاج ، "قراءة في المشروع الاقليمي لتركيا"، *المعهد المصري للدراسات ، دراسات سياسية* ، ٢٨ ابريل، (٢٠٢١): ص ٦.

سوتشي على البحر الاسود اذ طرح بوتين مبادرة قال انها تهدف الى تخفيف حدة القتال في سوريا ووافق اردوغان على نص الاتفاق[١].

ويظهر ذلك التفاهم جليا مع عمليه درع الفرات التي قادتها القوات التركية على الاراضي السورية بعد سيطرة الاكراد على منبج السورية مما اضطر تركيا للتدخل والسيطرة على جرابلسوطرد تنظيم "داعش" من هنالك وحدث ذلك وسط صمت روسي ومرونة تشير الى وجود توافقات معينه بين الجانبين الروسي والتركي[٢] .

وانطلقت هذه العملية بعد شهر ونصف فقط من الانقلاب الفاشل، لتبدأ بعد ذلك سلسلة من العمليات العسكرية في الشمال السوري[٣] .

واعلن رئيس الوزراء تركيا "بن علي يلدرم" في نهاية مارس عام ٢٠١٧ انتهاء عمليه "درع الفرات" وفي نهاية يناير ٢٠١٨ اعلن الرئيس التركي "اردوغان" اطلاق عمليه "غصن الزيتون" في منطقه كفر شمال غرب سوريا الخاضع لسيطرة وحدات من حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري الذي تعتبر انقرة امتداد لحزب العمال الكردستاني التركي[٤] .

حاولت تركيا اقامه منطقه عازله بسوريا بعد ان فشلت في تحقيق ما تريده بالطرق الدبلوماسية فحاولت تحقيق مطالبها عن طريق مجلس الامن لإصدار قرار يتيح لها منطقه عازله داخل سوريا من الجهة الجنوبية وهذا التوجه التركي لإقامه منطقه عازلة جاء بمباركه أمريكية مقابل ان تقوم انقره بفتح مجالها الجوي وقاعده انجرليك العسكرية امام طائرات التحالف الدولي الا ان اقامه منطقه عازله وامنه يحتاج الى توافق دولي وقرار من قبل الامم المتحدة، وهذا الامر غير قادره تركيا على الحصول عليه في ظل الرفض الروسي الى اي تدخل عسكري ضد سوريا او تجزئه اراضيها مما ادى الى عدم تحقيق المشروع في الوقت

(١) عبد الرحمن عادل ، "العلاقات الامريكية التركية بعد عام ٢٠١٦"، *المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية* ، المجلد ٣٧ ، العدد ١ ، (٢٠٢٣): ص ٧٥٩.
(٢) عليان محمود عليان ، مصدر سابق ، ص ١٤٦.
(٣) عبد الرحمن عادل ، مصدر سابق ، ص ٧٦١-٧٦٢.
(٤) عمر الرداد ، "حقبة جديدة في العلاقات التركية السورية "، مقالة الكتروني نشرت في تاريخ ١٦ / ٨ / ٢٠٤٢ على الرابط الالكتروني الاتي: https://n9.cl/4hsqj

الحالي وكان هدف تركيا من اقامه المنطقة العازلة هو منع الاكراد السوريين من اقامه دعم ذاتي بعد سيطرتهم على الكثير من المناطق[١] .

ورغم تصادم المصالح ومن ثم وجهات النظر فيها يخص التعامل مع قوات سوريا الديمقراطية بين كل من واشنطن وانقرة، الا انه تم التوقيع على اتفاقيتين بين الطرفين الاولى في يونيو عام ٢٠١٨ بواسطه وزير الخارجية الامريكي "مايك بومبيو" ووزير الخارجية التركي "مولود جاويش اوغلو" لإخراج وحدات حمايه الشعب سلميا من منبج في شمال سوريا، والثانية في اغسطس عام ٢٠١٩ حيث اتفق الطرفان على انشاء منطقه امنه تشارك فيها تركيا وهو ما يعد انتصارا لتركيا امام الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت ترفض هذا الاتفاق بالمطلق، وقد جاء هذا الاتفاق ليبرهن على نجاح الاستراتيجية التي اعتمدتها تركيا بعد الانقلاب عام ٢٠١٦ للحفاظ على امنها القومي، ونصت الاتفاقية على عوده اللاجئين السوريين الى المنطقة الأمنه الديموغرافية المنطقة من جانب تركيا لصالح فئات من اصول تركمانيه او عربيه مواليه لتركيا على حساب الوجود الكردي ذو الغالبية في بعض مناطق المنطقة الأمنه[٢] .

III. المطلب الثالث

آفاق العلاقات السورية-التركية: نحو رؤية جديدة

اشارت تصريحات الى رغبه تركيا في المصالحة مع الرئيس الاسد ويمثل ثاني تحولا كبيرا منذ اندلاع الحرب الأهلية السورية عندما انهارت العلاقات التركية السورية وفر ملايين اللاجئين السوريين الى تركيا واستولت مجموعات المعارضة الموالية التركية على مناطق في شمال سوريا رغم التوترات المستمرة منذ فتره طويله بين الجانبين ومن مظاهر تلك التصريحات عقد وفدين من الاستخبارات التركية والسورية ثلاثة اجتماعات في مناطق الحدود والتماس الحدود بين البلدين ناقشا اهم القضايا المطروحة والعقبات التي ترى دمشق ضرورة تجاوزها حتى يتم تطبيق على ذلك [٣] .

جاءت تصريحات الخارجية السورية تضمنت ان اي مبادرة للتقارب مع انقره ينبغي ان تبني على اسس واضحه ضمانا للوصول الى عوده العلاقات بين البلدين الى حالتهما

(١) محمد مجاهد الزيات، "السيناريو المحتمل لعودة العلاقات بين سوريا وتركيا"، مقال منشور على الرابط الالكتروني الاتي : https://n9.cl/sdzfb
(٢)عمر الرداد ، مصدر سابق.
(٣) محمد مجاهد الزيات، مصدر سابق.

الطبيعية وطالبت انسحاب قوات انقره الموجودة بشكل غير شرعي من الاراضي السورية ومكافحه المجموعات الإرهابية التي لا تهدد امن سوريا فقط بل امن تركيا ايضا [١] .

اهداف انقره من التقارب مع سوريا

١- رغبه الرئيس اردوغان في فرض السيطرة على الحدود التركية مع كل من سوريا والعراق ومواجهه نفوذ حزب العمال الكردستاني بصوره كبيره وتقديره ان لضبط الحدود مع تركيا يمكن ان يسهم في فرض السيطرة على الحدود ويؤمن الحدود التركية في النهاية.

٢- تقدير انقرة عن النجاح في عوده العلاقات مع سوريا يمكن ان يسمح بمزيد من التعاون الاستراتيجي في عدد من القضايا الإقليمية المشتركة على النحو الذي يفرز النفوذ السياسي لتركيا ويحد من مساحات الحركة امام بعض القوه الإقليمية المنافسة[٢] .

٣- اما الهدف الاخر لتركيا فيختلف بوضع مناطق السيطرة وحدات حمايه الشعب الكردية في شرق وشمال شرق سوريا حيث تتحضر قوات سوريا الديمقراطية التي تعتبرها تركيا مجرد ذراع الحزب العمال الكردستاني لعقد انتخابات بلديه، ترى انقره ان مشروع الانتخابات البلدية هو في الحقيقة المقدمة لإعلان قوات سوريا الديمقراطية عن الحكم الذاتي في مناطق سيطرتها مما يشكل تحديدا بالغ الخطورة على الامن التركي وعن وحدات الاراضي السورية بالطبع ولان الحماية التي يوفرها الوجود العسكري الامريكي للوحدات حمايه الشعب الكردية وقفت حائلا دائما امام تحرك عسكري تركي لدحر قوات سوريا الديمقراطية[٣] .

٤- تستهدف انقره من المصالحة اضفاء شرعيه على وجودها في الشمال السوري التي وفقا للاتفاقية وبالعودة الى اتفاقيه اضنه عام ١٩٩٨ التي سمحت لتركيا بمطارده الذين تعتقد هم ارهابيون بعمق ٥ كم ٢ داخل سوريا وربما هذا يتوسع نطاق سيطرتها في الشمال السوري باعتبار ضرورة توفير مساحة كافية لعوده اللاجئين السوريين الى بلادهم، وهو هدف رئيسي للمصالحة مع نظام بشار الاسد بعد ان اصبحت مساله اللاجئين ورقه فعاله بيد المعارضة التركية ومصدر توتر اجتماعي في بعض المناطق التركية[٤] .

---

(١) "المصالحة التركية السورية طريق محفوفة بالأهداف المتضاربة"، مقالة منشورة على الرابط الالكتروني الاتي : https://n9.cl/efcs1n

(٢) المصدر نفسه.

(٣) خليل صباغ ، *التقارب التركي مع نظام الاسد ، دوافع وتحولات وافاق مستقبلية*، مركز الحوار السوري ، الراصد ، ١٥ تموز ٢٠١٥ .

(٤) المصدر نفسه.

٥- مواجهه مشروع "قسد" تنتظر تركيا الى سعيد "قسد" لتعزيز دعمها في شمال سوريا من خلال اجراء انتخابات محليه على انها محاوله للانتقال من سلطه الامر الواقع الى الإرادة الشعبية خاصه بعد اصدار المؤتمر العام التابع المجلس سوريا الديمقراطي (مسد) في كانون الثاني عام ٢٠٢٣ وثيقه العقد الاجتماعي التي تعد بمثابه الدستور محلي، ورغم اعلان "قسد" تأجيل الانتخابات نتيجة ضغوط محليه ودوليه،فان تركيا رات في هذه الخطوة تهديدا لمصالحها القومية ولأمنها القومي الامر الذي دفعها للتحرك في عده اتجاهات بعد ان بدأت من خلال:

- **ازاله حاله الفتور في العلاقة بين تركيا وروسيا**: حيث اجرى وزير الخارجية التركي (هاكان فيدان) اجتماعا مع الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) على هامش قمه دول مجموعه بريكس في ١١ حزيران ام في وبحث مساله انتخابات "قسد"، وهو ما اتاح لموسكو فرصه اعاده تفعيل ملف الوساطة مع مسار التقارب بين انقره ودمشق.
- **تنشيط مسار التقارب مع الاسد**: تحاول انقره ضمان عدم استعاده "قسد" من اي فراغ سياسي في المنطقة، من خلال تفويض شرعيتها وقد يكون ذلك عبر التعاون مع نظام الاسد وتشكيل ضغط سياسي ودبلوماسي بضعف شرعيتها على الساحة الدولية والإقليمية، وقد يكون ذلك من خلال اعاده صياغه اتفاقيه اضنه المبرمة عام ١٩٩٨[١] .
- **مسايره الداخل التركي**: من خلال تفويت الفرصة على بعض الاصوات التي لم تعد قليله في تركيا وفي مقدمتها حزب الشعب الجمهوري التي تطالب بأعاده العلاقات مع بشار الاسد بهدف تشكيل جبهه لضرب المشروع الامريكي في المنطقة المتمثل بـ"قسد" ومن خلفهما حزب العمال الكردستاني[٢] .

الاهداف التي يسعى الاسد الى تحقيقها من وراء المصالحة:

١- انسحاب كاملاً من القوات التركية من شمال سوريا وتخلي انقرة كليا عن قوى المعارضة السورية التي تصفها دمشق بالجماعات الإرهابية، وأن تعمل تركيا على فك الحصار الدولي عن النظام، وتساعد في اعاده بناء سوريا مدناً واقتصاداً[٣] .
٢- ترى دمشق امكانيه التعاون مع انقره بشان قضايا سلطه الحكم الذاتي في شرق سوريا، والتي تسعى لتشكيل كيان مستقل عن الدولة السورية ويمكن ان تتفق سوريا جزئياً من وجهه نظر تركيا الرافضة لتشكيل تلك القوه كياناً مستقلاً عن الدولة السورية وبذلك سوريا جهودا كبيره وبوساطة روسية للتفاهم مع سلطة الحكم الذاتي لان تبقى ضمن الدولة

(١) المصالح التركية –السورية ، مصدر سابق.
(٢) محمد مجاهد الزيات، مصدر يسابق.
(٣) عمر الرداد ، مصدر سابق.

السورية، الا من الضغوط الأمريكية قد سمعت لتلك السلطة باتخاذ العديد من الاجراءات التي تمكن ان تقضي الى كيان مستقل في سوريا[١] .

ولا شك ان القوه الإقليمية والدولية تحاول ان تتدخل في جهود الوساطة بعضها مؤيده وبعضها معارض ومن اهم تلك القوى هي:

١- **روسيا:** تعتبر روسيا المستفيد الاكبر من هذه الصفقة، كما يستفيد حليفها الاسد من اي جهود للتطبيع على الساحة الدولية، وترتبط روسيا بعلاقات وثيقه مع تركيا وان كانت معقده نوعا وتضغط على الطرفين لإنجاز المصالحة [٢] .

ولان روسيا تخوض حربا طاحنه في اوكرانيا ومواجهه واسعه النطاق مع الغرب سياسياً وعسكرياً واقتصاديا، اصبح تقويم النظام السوري وتطبيع علاقاتها مع جواره العربي والتركي ضرورة ملحة لإعادة ترتيب اوراقه الاستراتيجية في الساحة الدولية، وفي الشرق الاوسط على وجه الخصوص، ولتخفيف الاعباء التي يمثلها نظام الاسد على دور الروسي[٣] .

ومن اللافت للنظر الحرص الروسي على عدم مشاركه ايران في هذه الاتصالات وهو ما يرجح عدم ومن اللافت للنظر الحرص الروسي على عدم مشاركه ايران في هذه الاتصالات وهو ما يرجح عدم حضور الرئيس الايراني "مسعود بزشكيان" لقاء القمه المزمع عقده بين الرئيس التركي والسوري بحضور رئيس روسيا، نظراً لحرص موسكو على ان تتمكن من استعاده الورقة السورية والهيمنة عليها بصوره كبيره وان تحقق من حجم الهيمنة الايرانية عليها والتي تزايدت في ظل انشغال روسيا بالحرب الأوكرانية[٤] .

٢- **الولايات المتحدة الامريكية:** تدرك واشنطن ان تطبيع العلاقات بين تركيا وسوريا سوف ينعكس بصوره سلبيه على سلطه الحكم الذاتي الكردية التي تؤدي دورا يخدم المصالح الأمريكية على الحدود العراقية السورية، وادى ذلك الى دخول المزيد من القوات الأمريكية من العراق الى منطقه الحكم الذاتي الكردية، ولا تزال القوات الأمريكية تحتل اهم الاجزاء البترولية السورية في منطقه الحدود مع العراق وشهدت الفترة الأخيرة دعم قوات أمريكية للقوات الكردية في الاستيلاء على محصول القمح الثاني يمثل اهميه كبيره بالنسبة لسوريا

(١) المصالحة التركية-السورية، مصدر سابق.
(٢) محمد مجاهد الزيات، مصدر سابق.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) عمر الرداد مصدر سابق.

ومنع العشائر الموجودة في تلك المنطقة من التعامل مع الحكومة السورية لممارسه المزيد من الضغوط عليها[١] .

٣- **ايران:** كانت هنالك شائعات حول محاولات إيرانية لإفساد جهود المصالحة بين انقره ودمشق وذلك رغم الخطاب الايراني المؤيد لهذه المصالحة وهو ما يمكن معه تفسير ظهور ملف الديون الإيرانية على دمشق والمقدم بحوالي ٩٥ مليار دولار، بالتزامن مع ظهور اي تقارب بين دمشق وجيرانها، ولا شك ان المحادثات العربية مع دمشق والتي تم اقراراها في القمة العربية التي عقدت في المملكة العربية السعودية في ايار عام ٢٠٢٣ تشكل دافعاً قوياً لأنقرة ودمشق لإنتاج قرارات جديده باتجاه المصالحة[٢] .

تدرك الكثير من المعطيات على ان المصالحة بين انقره ودمشق العديد من العقبات، من اهمها الشكوك وانعدام الثقة بين الجانبين بالإضافة لفجوات في قضايا الخلاف الرئيسية منها اعاده اللاجئين السوريين من تركيا الى سوريا والارهاب وتباين مفهومه بين الطرفين، والاحتلال التركي لأراضي سورية ودعم انقره للتنظيمات المعارضة في سوريا ومن ثم فان التدخل الخارجي يهدد بتعطيل العملية او تفسيرها بشكل كبير[٣].

قد تقتصر المصالحة تفسيراً في طبيعة النظام السوري وعلاقته بشعبه كي تفتح افاقاً جديداً لمستقبل سوريا وعلاقاتها بجوارها مثل هذا التغيير حتى ان لم يكن مستحيلا، ان يظل ضعيف الاحتمال في المدى المنظور وبما يتطلب احداث هذا التغير ضغوطاً اكبر من مجرد وعود مصالحة مع تركيا كما تؤدي الحالة المضطربة التي تعيشها المنطقة الى توقف عليه المحادثات مؤقتاً[٤] .

الخاتمة

تبين من خلال دراسة العلاقات التركية – السورية ان هناك جملة من العوامل والسياسات المختلفة والظروف الدولية تدفع باتجاه تأزم وتوتر في علاقات البلدين بين فترة واخرى ، وتعتبر العلاقات السورية-التركية ذات طبيعة معقدة ومتشابكة نظراً للتقارب الكبير بين البلدين سواء جغرافياً او تاريخياً او سياسياً وغير ذلك، وبالتالي هناك محددات عديدة تحكم مسار هذه العلاقات بين البلدين فالمحددات الداخلية لكل دولة من الدولتين تفرض على كل نظام تحديد العلاقة مع الطرف الاخر ، فالتقارب الجغرافي بين الدولتين فر تداخلاً في

(١) المصدر نفسه.
(٢) المصالح التركية –السورية ، مصدر سابق.
(٣) عمر الرداد ، مصدر سابق.
(٤) محمود مجاهد الزيات، مصدر سابق.

الاراضي والسكان مما يحتم على الطرفين التقارب الشديد في كافة المجلات ، وكانت من اسباب التنافر والتباعد الرئيسية بين البلدين هي مشكلات المياه والاكراد واقليم الاسكندرونة ، وكذلك كان من اسباب التوتر بين البلدين هو عدم التوصل لبناء علاقات ثابتة وارتباط المؤسسات التركية والسياسية والاقتصادية والامنية مع الولايات المتحدة الامريكية و"اسرائيل" والاستفادة من هذا الترابط للضغط على سوريا، لكن خف هذا التوتر والتباعد في اعقاب توقيع اتفاقية اضنة، حيث كانت كل من سوريا وتركيا مرحلة من الانتعاش الاقتصادي من خلال حالة التقارب الذي شهدته كل من سوريا وتركيا على جميع الاصعدة والذي توج بالتوقيع على انشاء منطقة تبادل تجاري حر والغاء التأشيرات بين البلدين، غير ان التقارب لم يستمر طويلاً في ضوء الاضطرابات التي شهده المحيط السوري وهو ما ادى الى تغير في الموقف التركي حيال الازمة السورية لعام ٢٠١١.

المصادر

أولاً: الكتب:

١- ازغي باشاران، *تركية والنزاع على الشرق الاوسط* ، ترجمة عماد سنيحة ، دار الساقي ، ط١ ، ٢٠١٩.

٢- جراهام فولر، *الجمهورية التركية الجديدة تركيا كدولة محورية في العالم الاسلامي* ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ط١، ٢٠٠٩.

٣- حميد بوزرسلان ، *تاريخ تركيا المعاصر*، ترجمة حسين عمر ، المركز الثقافي العربي، ط١ ، ٢٠١٠ .

٤- خليل صباغ ، *التقارب التركي مع نظام الاسد ، دوافع وتحولات وافاق مستقبلية*، مركز الحوار السوري ، الراصد ، ١٥ تموز ٢٠١٥ .

٥- عبد المنعم عدلي ، *داعش والتخطيط الاستراتيجي التركي* ، المكتب العربي للمعارف ، ط١ ، ٢٠١٥ .

٦- عربي لادمي محمد، *التحول في السياسة الخارجية التركية تجاه العراق ، سوريا ، والقضية الفلسطينية ١٩٩٠-٢٠١٠ ، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية*، برلين ، المانيا: ٢٠١٧.

٧- علاء عبد الحميد عبد الكريم ، *دور الامم المتحدة في تسوية الازمة السورية* ، ابو ظبي: ط١، ٢٠١٨.

٨- عليان محمود عليان ، *التوافق والصراع في العلاقات الدولية : العلاقات الروسية التركية مثالا*، المركز الديمقراطي العربي، برلين، المانيا: ط١ ، ٢٠١٧.

٩- فراس محمد الياس ، *تحليل السياسة الخارجية التركية وفق منظور المدرسة العثمانية الجديدة* ، ط١، عمان الاردن: ٢٠١٦،ص ٢٠٢-٢٠٣.
١٠- كمال ديب ، *تاريخ سورية المعاصر ١٩٧٠ - ٢٠١٥* ، بيروت : العرب السورية ، دار النهار ، ط١ ، ٢٠١٥.
١١- محمد نور الدين، *تركيا والربيع العربي صعود العثمانية الجديدة وسقوطها* ، رياض الريس للكتب والنشر، ط١، ٢٠١٥.
١٢- موريال ميراك، فايسباخ وجمال واكيم، *السياسة الخارجية التركيية تجاه القوى العظمى والبلاد العربية منذ العامة ٢٠٠٢* ، بيروت ، لبنان: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط١ ، ٢٠١٤.
١٣- مي سامي المرشد ، *الدور الاقليمي لتركيا، تجاه الشرق الاوسط(٢٠٠٢-٢٠١٦)*، برلين، المانيا: المركز الديمقراطي العربي، ٢٠١٧.
١٤- ميشيل نوفل ، عودة تركيا الى الشرق ، *الاتجاهات الجديدة للسياسات التركية*، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ٢٠٠١.
١٥- نعوم تشومسكي ، *داخل سورية قمة العرب الاهلية وما على العالم ان يتوقع* ، ترجمة رامي صوفان ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، ط١ ، ٢٠١٥.
١٦- يشار بحرو شيخ علي ، *التسوية السلمية للأزمة السورية في ضوء موازين القوى الاقليمية والدولية* ، المركز الديمقراطي العربي ، ط١ ، ٢٠١٩ .

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١- بسمة تافزي ، "السياسة الخارجية التركية اتجاه الشرق الاوسط (الازمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٧)"، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة الجيلالي بو نعامة خميس مليانة، ٢٠١٨.
٢- دلال التجاني ،سارة بولوسة، "التدخلات الاقليمية في الازمة السورية دراسة حالة تركيا وايران"، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ، ٢٠١٦-٢٠١٧.
٣- السعيد سعيدي ، "التعاون العسكري التركي الاسرائيلي وانعكاساته على النظام الاقليمي العربي"، اطروحة دكتوراه منشورة ، جامعة الجزار ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، ٢٠١٤.
٤- طايل يوسف عبد الله العدوان، "الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وايران نحو الشرق الاوسط "، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٣.
٥- عبد الرزاق بوزيدي، "التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط دراسة حالة الازمة السورية ٢٠١٠-٢٠١٤"، رسالة ماجستير منشورة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد جنيغر بسكر، ٢٠١٤.

٦- محمود خليل يوسف القدرة، "تطور العلاقات السياسية التركية السورية في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية ٢٠٠٧-٢٠١٢"، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر ، ٢٠١٣.
٧- يوسف عويوش ، ياسر تواتي طلبية، "السياسة التركية تجاه اللاجئين السوريين"، رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر بالودي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ، ٢٠١٧-٢٠١٨.

ثالثاً: البحوث

١- اياد قطب ، "النظامين الاقتصادي والسياسي التركي في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساته على العلاقات مع سورية"، *بحث الأكاديمية السورية الدولية* ، (٢٠٠٩).
٢- التجاني دلال، بولوسة سارة ، "التدخلات الاقليمية في الازمة السورية "دراسة حالة تركيا وايران""، *جامعة الشهيد حمه لخضر بالودي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية* ، (٢٠١٦-٢٠١٧).
٣- حامد محمد خلف السويداني، "العلاقات التركية السورية ١٩٩٨-٢٠١١"، *مجلة مركز الدراسات الاقليمية* ، المجلد ٩ ، العدد ٢٧ ، (٢٠١٢).
٤- رنا مولود شاكر ، "العلاقات الامريكية التركية بين الشراكة الاستراتيجية والتداعيات الامنية"، *مجلة تكريت للعلوم السياسية* ، العدد ٢ ، (٢٠١٨).
٥- سعيد الحاج ، "قراءة في المشروع الاقليمي لتركيا"، *المعهد المصري للدراسات ، دراسات سياسية* ، ٢٨ ابريل، (٢٠٢١) .
٦- سعيد الحاج ،"محددات السياسة الخارجية التركية ازاء سوريا"، *مركز ادراك للدراسات والاستشارات* ، اذار، (٢٠١٦) .
٧- شيرين عبد الله، ابراهيم ، عبد الله راشد سلامة العرفان، "اثر التدخل التركي في شمال سوريا على العلاقات السورية التركية للمدة ٢٠١١-٢٠١٩"، *مجلة العلوم السياسية* ، العدد ٦٣، (٢٠٢٢).
٨- عارف محمد خلف البياتي، "السياسة التركية حيال الازمة السورية"، *مجلة الدراسات التاريخية والحضارية*، المجلد ٥، العدد ١٧، حزيران، (٢٠١٣).
٩- عبد الرحمن عادل ، "العلاقات الامريكية التركية بعد عام ٢٠١٦"، *المجلة العلمية للبحوث والدراسات التجارية* ، المجلد ٣٧ ، العدد ١ ، (٢٠٢٣).
١٠- عمار عدنان شمران ، "دور جامعة الدول العربية في ادارة الازمة السورية في ضوء ثورات الربيع العربي (٢٠١١-٢٠١٨)"، *جامعة الاسكندرية ، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية*، (٢٠١٦).
١١- عهد غزالة ، "تطور العلاقات الاقتصادية بين سورية ودول الجوار"، *جمعية العلوم الاقتصادية السورية ، دمشق، سورية*، (٢٠٠٥).

١٢- مركز دراسات الشرق الاوسط ، "الازمة السياسية الخارجية التركية وانعكاساتها على العلاقات العربية –التركية ودور تركيا الاقليمي"، العدد ١٢ ، تشرين الثاني، (٢٠٠٦).
١٣- مروان قبلان، "الثورة والصراع على سوريا، تداعيات الفشل في ادارة التوازنات الاقليمية"، *مجلة سيات عربية*، العدد ١٨ ، كانون الثاني، (٢٠١٦) .
١٤- مروان قبلان، "المسألة السورية واستقطابها الاقليمية والدولية : دراسة في معدلات القوة والصراع على سورية"، *المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات*، مارس، (٢٠١٥).

رابعاً: المواقع الالكترونية:

١- عمر الرداد ، حقبة جديدة في العلاقات التركية السورية ، مقالة الكتروني نشرت في تاريخ ١٦ / ٨ / ٢٠٤٢ على الرابط الالكتروني الاتي: https://n9.cl/4hsqj
٢- محمد مجاهد الزيات، السيناريو المحتمل لعودة العلاقات بين سوريا وتركيا ، مقال منشور على الرابط الالكتروني الاتي : https://n9.cl/sdzfb
٣- المصالحة التركية السورية طريق محفوفة بالأهداف المتضاربة ، مقالة منشورة على الرابط الالكتروني الاتي : https://n9.cl/efcs1n